ومدة ملكه اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة وابتدا في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه
قوله عز وجل لقد كان لسبا في مساكنهم اية روى ابو جناب
سبرة النخعي عن فروة ابن مسيك القطيعي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة
او ارضا قال كان رجلا من العرب وله عشرة من الولد
تيامن منهم ستة وتشام منهم اربعة فاما الذين تيامنوا
فكندة والاشعريون والازد ومذحج والانمار وحمير
فقال رجل وما انمار فقال الذين منهم خثعم وبجيلة واما
الذين تشاموا فعاملة وجذام ولخم وغسان وسبا هو ابن
يشجب ابن يعرب ابن قحطان في مساكنهم قرا حمزة والكسائي
وحفص مسكنهم بفتح الكاف على الواحد وقرا الكسائي بكسر
الكاف وقرا الاخرون مساكنهم على الجمع وكانت مساكنهم بمارب
من اليمن اية دلالة على وحدانيتنا وقدرتنا ثم فسر الاية
فقال جنتان اي هي جنتان اي بستانان عن يمين وشمال
اي عن يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين من اتاها وشماله
وكان لهم واد قد احاطت الجنتان بذلك الوادي كلوا اي
قيل لهم كلوا من رزق ربكم يعني من ثمار الجنتين قال
السدي ومقاتل كانت المراة تحمل مكتلها على راسها وتمر
بالجنتين فتمتلي مكتلها من انواع الفواكه من غير ان تمس
شيا بيدها واشكروا له اي على ما رزقكم من النعمة والمعنى
اعملوا له بطاعته بلدة طيبة اي ارض سبا بلدة طيبة
ليست بسبخة قال ابن زيد لم يكن يرى في بلدتهم بعوض ولا
ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يمر
ببلدهم وفي ثيابه القمل فيموت القمل كله من طيب الهوا
فذلك قوله عز وجل بلدة طيبة اي طيبة الهوا ورب غفور
قال مقاتل وربكم ان شكرتموه فيما رزقكم رب غفور للذنوب
فاعرضوا قال وهب ارسل الله الى سبا ثلاثة عشر
نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم عقابه
فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا لربكم فليحبس
عنا هذه النعم ان استطاع فذلك قوله عز وجل فاعرضوا
فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهي السكر الذي
يحبس الما وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق

وقيل

وقيل كان قنا احدثه الله عليهم من حيث شاء وقيل العرم
الوادي واصله من العرامة وهي الشدة والقوة قال ابن
عباس ووهب وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك
انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم
وهو المسناه بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر
والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت
من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدد
انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الما واذا استغنوا سدوها
فاذا جا المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن واحتبس السيل من
ورا السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فيجري ماوه في البركة
فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الباب الثاني ثم
من الباب الاسفل فلا ينفد الما حتى يثوب الما من السنة
المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها
فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جردا يسمى الخلد فنقب
السد من اسفله فغرق الما جنانهم وخرب ارضهم قال
وهب وكان مما يزعمون ويجدون في علمهم انه يخرب سدهم
فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة
فلما جا زمانه وما اراد الله عز وجل بهم من التغريق اقبلت
فيما يذكرون فارة حمرا كبيرة الى هرة من تلك الهرر فساورتها
حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت
عندها فتغلغلت في السد فثقبت وحفرت حتى وهنته
للسيل وهم لا يدرون بذلك فلما جا السيل وجد خللا فدخل
فيه حتى قطع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم
الرمل ففرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا عند العرب يقولون
صار بنو فلان ايدي سبا وايادي سبا اي تفرقوا وتبددوا
فذلك قوله عز وجل فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قرا العامة بالتنوين
وقرا اهل البصرة اكل خمط بالاضافة والاكل الثمر
والخمط الاراك وثمره يقال له البرير هذا قول اكثر المفسرين
قال المبرد والزجاج كل نبت قد اخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله
فهو خمط وقال ابن الاعرابي الخمط ثمر شجرة يقال له فسوة
الضبع على صورة الخشخاش يتفرك ولا ينتفع به فمن جعل
الخمط اسما للماكول فالتنوين في اكل حسن ومن جعله اصلا
وجعل الاكل ثمره فالاضافة فيه ظاهرة والتنوين سائغ
تقول العرب في بستان فلان اعناب كرم وكرم اعناب

Copyright © King Saud University